

تاج العروس من جواهر القاموس

وَوَدَّيَعَةُ بْنُ عَمْرٍو الْجُهَنِيُِّّ حَلِيْفُ بَنِي النَّجَّارِ : صحابيدان Bهما
الأخيرُ بدريُّ أُحُدِيُّ .
وَدَّعَهُ أَي : اتَّزَمَهُ وَأَصْلُهُ وَدَعَ يَدَعُ كَوَضَعَ يَضَعُ كَمَا فِي الصَّحاحِ وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ : دَعَّ مَا يُرِيدُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيدُكَ وَقَالَ عَمْرٍو بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ : .
إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَمْرًا فِدَّعَهُ ... وَجَاوَزَهُ إِلَى مَا تَسْتَطِعُ قَالَ شَيْخُنَا :
اخْتَلَفَ أَهْلُ النَّطْرِ هَلْ دَعَّ وَذَرَّ مُتَرَادِفَانِ أَوْ مُتَخَالِفَانِ ؟ فَذَهَبَ
قَوْمٌ إِلَى الْأَوَّلِ وَهُوَ رَأْيُ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَذَهَبَ أَكْثَرُونَ إِلَى
الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا فَقَالَ : دَعَّ وَيَدَعُ يُسْتَعْمَلَانِ فِيمَا لَا يُذَمُّ مُرْتَكِبُهُ
لأنَّه مِنَ الدَّعَاةِ وَهِيَ الرِّسَاةُ وَلِذَا قِيلَ لِمُفَارَقَةِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا : مُوَادَعَةٌ وَعَدَمَ اعْتِدَادِ لَأَنَّهُ مِنَ الْوَذْرِ وَهُوَ قَطْعُ
اللُّحَيْمَةِ الْحَقِيرَةِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الرَّائِبُ فَلِذَا قَالَ تَعَالَى : أَتَدْعُونَ
بِعَوْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ دُونَ تَدْعُونَ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْجِنَاسِ
وَقِيلَ : دَعَّ : أَمْرٌ بِالتَّزَكُّ قَبْلَ الْعِلْمِ وَذَرَّ بَعْدَهُ كَمَا نُقِلَ عَنْ
الرَّازِيِّ قِيلَ : وَهَذَا لَا يُسَاعِدُهُ اللُّغَةُ وَلَا الاِشْتِقَاقُ وَقَدْ أُمِيتَ ماضِيهَ لَا
يُقَالُ : وَدَّعَهُ وَإِنَّمَا يُقَالُ فِي ماضِيهَ : تَرَكَهَ كَمَا فِي الصَّحاحِ وَزَادَ :
وَلَا وَادَعُ ، وَلَكِنْ تَارِكٌ وَرُبَّمَا جَاءَ فِي ضَرْوَرَةِ الشَّعْرِ وَدَّعَهُ وَهُوَ
مَوْدُوعٌ عَلَى أَصْلِهِ وَقَالَ الشَّاعِرُ يُقَالُ : هُوَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ كَمَا
قَالَهُ ابْنُ جِنْدَبٍ وَالدُّؤِيُّ فِي الْعُبابِ أَنَّهُ لَأَنَسِ بْنِ زُنَيْمٍ اللَّيْثِيُّ وَرَوَى
الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ عَمَّهُ أَنَشَدَهُ لِأَنَسِ هَذَا : .
لَيْتَ شَعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الدُّؤِيُّ ... غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَّعَهُ وَآخِرُهُ : .
لَا يَكُنْ بَرِّقُكَ بَرِّقًا خُلَّابًا ... إِنَّ خَيْرَ الْبَرِّقِ مَا الْغَيْثُ مَعَهُ وَقَالَ
ابْنُ بَرِّيِّ : وَقَدْ رُوِيَ الْبَيْتَانِ لَهُمَا جَمِيعًا وَقَالَ خُفَّافُ بْنُ نُؤْدَبَةَ :

إِذَا مَا اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ ... جَرَى وَهُوَ مَوْدُوعٌ وَوَاعِدٌ
مَصْدَقٌ أَي مَتَرٌ وَكَ لَا يُضْرَبُ وَلَا يُزَجَرُ كَمَا فِي الصَّحاحِ .
قُلْتُ : وَفِي كِتَابِ تَقْوِيمِ الْمُفْسَدِ وَالْمُزَالِ عَنْ جِهَتِهِ لِأَبِي حَاتِمٍ أَنَّ
الرِّوَايَةَ فِي قَوْلِ أَنَسِ بْنِ زُنَيْمٍ السَّابِقِ : غَالَهُ فِي الْوَعْدِ وَمَنْ قَالَ

: في الوُدِّ فَقَدْ غَلَطَ وَقَالَ : كَأَنَّه كَانَ وَعَدَهُ شَيْئًا . قُلْتُ : وَيَدُلُّ لِهَذِهِ
الرِّوَايَةِ الْبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ .
وَقَالَ ابْنُ بَرِّئٍ فِي قَوْلِ خُفَّافِ الَّذِي أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ مَوْدُوعٌ هُنَا
مِنَ الدَّعَاةِ الَّتِي هِيَ السُّكُونُ لَا مِنَ التَّرِكِ كَمَا ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ أَي :
أَنَّه جَرَى وَلَمْ يَجْهَدْ .

وَفِي اللَّسَانِ : وَدَعَاهُ يَدْعُهُ : تَرَكَه وَهِيَ شاذَّةٌ وَكَلَامُ الْعَرَبِ دَعْنِي
وَذَرْنِي وَيَدْعُ وَيَذَرُ وَلَا يَقُولُونَ : وَدَعْتُكَ وَلَا وَذَرْتُكَ اسْتَعْنَدُوا عَنْهَا
بِتَرَكْتُكَ وَالْمَصْدَرُ فِيهِمَا : تَرَكًَا وَلَا يُقَالُ : وَدَعَاً وَلَا وَذَرَاً وَحَكَاهُمَا
بِعَضُّهُمَا وَلَا وادِعٌ وَقَدْ جَاءَ فِي بَيْتِ أَنْشَدَهُ الْفَارِسِيُّ فِي الْبَصْرِيِّاتِ :
فَأَيُّهُمَا مَا أَتْبَعَنِّي فَإِنَّنِي ... حَزِينٌ عَلَى تَرَكَ الَّذِي أَنَا وادِعٌ قَالَ
ابْنُ بَرِّئٍ : وَقَدْ جَاءَ وادِعٌ فِي شِعْرِ مَعْنِ بْنِ أُوسٍ :
عَلَيْهِ شَرِيبٌ لَيْسَ وادِعٌ الْعَصَا ... يُسَاجِلُهَا حَمَاتِهِ وَتُسَاجِلُهُ
وَأَنْشَدَ الصَّاعِقَانِيُّ لِسُؤْيِدِ الْيَشْكُرِيِّ يَصِفُ نَفْسَهُ :
فَسَعَى مَسْعَاتِهِ فِي قَوْمِهِ ... ثُمَّ لَمْ يُدْرِكْ وَلَا عَجْزًا وَدَعُ وَأَنْشَدَ ابْنُ
بَرِّئٍ لِآخِرِ :

سَلُّ أَمِيرِي مَا الَّذِي غَيَّرَهُ ... عَنْ وَصَالِي الْيَوْمِ حَتَّى وَدَعَاهُ وَأَنْشَدَ
الْحَافِظُ بْنُ حَجَرٍ فِي الْفَتْحِ :
وَنَحْنُ وَدَعْنَا آلَ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ ... فَرَائِسَ أَطْرَافِ الْمُثَقِّفَةِ
السُّمْرِ